

الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وَفَّقَ

ايها الشرقي - نمت حتى اذا سمعت الصيحة تنهت ولكني اراك
مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملأى بعبارات متناقضة
وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة
الاجناس علماء وشرفاً . لا تأس فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل
العقلاء والملاء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء
الذين اقاموا انفسهم خداماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل . والاستاذ
اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب
ان يكون خلف الناصحين ليجدوك بقدر ما يمكن ويبين لك بعض ما اقتبس
من حكم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنعين فاسمع وقيت الشر
وكفيت السوء - احسن ما اتخذته قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوء
والسكون والبعد عن اهل الفتن . وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق النقدم . اياك ان تظن ان النقدم موقوف على ثورة
 تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى
 الغير . لا يتوقف النقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدينيات وجمع
 الشئيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على
 الآداب ومكارم الاخلاق . وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه
 الاجانب مزحزحاً لهم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سميه
 العلمي والتجاري . ولا تنظر لسوء تأخرك فتياأس من الوصول الى النقدم
 المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن
 غرس لغيره فجنى والفضل للغارس . والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت
 انت فكراً ونظراً جاء من بعدك قانطاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام
 ضعف وذلة . واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او
 مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً
 ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجبر يشغل لغيره ويريد ان ياكل
 خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير
 بشقاشقه . فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فما هو الا شرك نصب
 لتصاد به فاضرب بما يسميه نصيحاً ووعظاً خائط الاهمال والاهدار
 واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فما
 ارجعك عن طريق النقدم الا اغترارك بالمصطنعين واقوالهم . واذا كنت
 في مصر ورأيت من يميل لسحق من حقوق اميرك الخديوي الافخم
 ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحذر قومك منه فانما

هو خادع غاشٍّ بل عدوميين واستمسك بحبل الانقياد الى اميرك واملاً
باطنك بحبه وأخلص في خدمته فلا حياة لك الا بحياة سلطته ولا شرف لك
الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته . وان رأيت تركيا يستهيج سوريا
او سورياً يحرك شامياً فابذل لها النصيح وذكرها بحاجتنا الى السكون وقطع
عروق الفتن الداخلية وبعدنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤنا .
واياك ان يحملك الطيش على ان نسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك
او اجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك
بالحسنى فان اوروبالا تلتبس من الاعذار عن نداخلها في الشرق الا دعوى
همميتنا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان
اسأت اجنبياً مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب
التداخل وان رأيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من
الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقربة . وما ضر الشرق وفرق
جمعه وبدد ممالكه . لا امثال هذا فاقرب من الافعى ولا تقرب منه فانه تاجر
يتجر ببيع الارواح بثوب ولقمة . ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون
وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجدد
في احياء العلم والصناعة وتقدم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على
خدمة تربتها . واعلم ان افاضل الشرق ليسوا فليلمين حتى نستبعد الوصول الى معارف
اوروبا او الى مبادئها ان قصرنا ولكنهم يحتاجون لشدازر بعضهم بعضاً في
فتح محال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى . فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم
يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علماءها . هذه نصيحتي الى كل شرقي
سمعا مسلماً كان او مسيحياً او اسرائيلياً او غيره وانما يقبل النصيحة من وفق

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ح . وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئاً من الحقوق المدنية
وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسمح به النفس الكريمة ن . اراك قد
ترقت افكارك ودخلت في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في
افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلهم من الجهالة
الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم
اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك
التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر
باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً منقداً عليك في الدروس
فبدل ان تحسده وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه .
وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر
الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنه وآثاره وشرف عائلته ومجده في
سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذمت اخاك فقد قطعت الوصلة
التي بينك وبينه ومكنت الغير منك ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى
شاء . ولا تجعل محبتك لاختيك طريقاً لبغض غيركما فان المجتمع الانساني
قاس بالتسام الاجناس ووقوف كل عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا